

## جامعة تكريت

### كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

التطبيقات اللغوية للمرحلة الرابعة أستاذ المادة : أ.م.د ميمونة عوني سليم

إيميل التدريسي : [Dm\\_saleem@tu.edu.iq](mailto:Dm_saleem@tu.edu.iq)

### المحاضرة الخامسة : تطبيقات صرفية على نصوص شعرية

الصرف علمٌ موضوعه أبنية المفردات العربية ، فالتصريف ((علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))، وعلاقته منحصرة بالكلمة نفسها وبما يطرأ على تلك الكلمة من تغييراتٍ في حروفها وحركاتها مما ليس له علاقة بالإعراب والبناء اللذين يهتمُّ بهما علم النحو، فالنحو يهتم بعلاقة الكلمة في سياق النصّ، وهو يوضّح علاقة تلك الكلمة مع الكلمات الأخرى في ذلك السياق، التي تكسبها اختلافاً في المعاني تبعاً لاختلاف موضعها في الجملة، وأما الصرف فيتناول الكلمة المفردة وما يعرض لبنائها من تغيير، بجمعٍ أو تصغيرٍ أو نسبٍ أو اشتقاق، وما يطرأ على حروفها من إعلالٍ وإبدالٍ وحذفٍ أو قلبٍ أو إمالةٍ أو إدغام، أو جمعٍ أو تثنية، أو قصرٍ أو مد.

وقد حدد ابن جني فائدة التصريف بقوله: ((التصريف يحتاج إليه جميع أهل اللغة أتمّ حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة؛ لأنه ميزان العربية وبه نعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف)).

ولأهمية علم الصرف نجد أن علماء اللغة وضعوا القواعد الصرفية وقوانين البناء الصرفي للكلمات، وأوجبوا على المنشئ الالتزام بهذه القواعد والقوانين التي التزمها العرب في كلامهم؛ ذلك لأن حدوث أي تغيير أو تصريف في بناء الكلمة يرافقه تغيير في المعنى إذ تؤدي ((طرائق البنية واشتقاق الصيغ اللغوية دوراً كبيراً في الدلالة على المعنى)) ، ولذلك فعلى الشاعر أن يحافظ على ما وضع من قواعد وقوانين للبناء الصرفي للكلمة، وعدم الخروج عن الأمور القياسية في قواعده؛ لتؤدي اللفظة دورها في إيضاح المعنى وبيانه.

ولنا أن نقف الآن عند أهم عيوب التصريف في بنية النصّ الشعري على ما وجدناه في مؤلفاتهم على سبيل التمثيل لا الحصر .

### - مخالفة بناء المثنى لصيغته القياسية :

ومن عيوب اللفظ الوارد في النصّ الشعري، استعمال الشعراء صيغة بناء المثنى في غير ما سُنّ له من قواعد البناء والصرف، إذ يؤدي هذا الانحراف إلى صياغة بنية لغوية شاذة ، فمما أخطأ فيه المتنبي قوله:

مَضَى بَعْدَ مَا التَفَّ الرَّمَا حَانَ سَاعَةً كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَا

فأنكروا تثنية الرماح وهو جمع رمح، ذلك أنَّ الاسم الصحيح أو بما هو بمنزلة الصحيح يُثنَّى بزيادة الألف والنون أو الياء والنون على المفرد، والخطأ حاصلٌ لمخالفة الشاعر الصيغة القياسية في تثنيته للجمع، والتثنية إنَّما تكون للمفرد.

وقد علل القاضي الجرجاني جواز قول (الرماحان) عند النحويين إذا اختلفت الضروب والأجناس، وهو يثبت دفاع المتنبي عن هذا الاستعمال، ويحتجّ بقول أبي النجم :

تَنَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّنَقُّلِ      بَيْنَ رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

والقاضي الجرجاني أيد ما احتجَّ به المتنبي، يقول (( وأكثر ما على أبي الطيب أن يتبع أبا النجم وأضر به من شعراء العرب، فهم القدوة وبهم الائتنام، وفيهم الأسوة)).